القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5447 السبت/الاحد 3/2 كانون الاول (ديسمبر) 2006 ـ 12/11 ذو القعدة 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5447 Saturday/Sunday 2/3 December 2006

ثقافة

10 صالح علماني ظاهرة فريدة بالترجمة تستحق التكريم

منوعات

12 اليسا: حصلت على جائزة «الميوزيك اوورد» باجتهادي

كتب

قراءة في «بين ارهاب امريكا و11 ايلول» لتشومسكي 17

رأي

وقائع استشهاد فتيات الرمادي على ايدي الامريكيين 19

هتفت «يا سنيورة إسماع إقشاع بدنا حكومة ما بتنباع»

حشود ضخمة وسط بيروت تطالب برحيل الحكومة ومخاوف من تحول الاحتجاجات الى صدامات دموية

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

احتشد مئات الآلاف من المتظاهرين الذين يقودهم حزب الله الجمعة بالقرب من مكاتب حكومة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة لاجباره على استقالة حكومته. وحمل المشاركون في التجمع الحاشد لافتات تطالب احداها بتشكيل حكومة نظيفة ورددوا هتافات منها «يا سنيورة إسمع إقشاع بدنا حكومة ما بتنباع»، «يا بيروت الابية نحنا رجال الحرية»، «نحنا نجوم الاستقلال والنخوة الوطنية» «يا سنيورة طلاع برا..بدنا حكومة حرة حكومة حرة حرة».

كما بثت عبر مكبرات الصوت خطب للامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ورئيس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون وسائر قادة المعارضة، فيما صدحت في الاجواء الاناشيد الحماسية.

ومن السراي تابع رئيس مجلس الوزراء وعدد من الوزراء اعمالهم في وقت كانت هتافات المعارضة تصل أصداؤها الى داخل السراي. وتردّد أن الرئيس السنيورة خرج الى احدى شرفات السراي لمشاهدة المعتصمين فعلت الهتافات في وجهه مطالبة اياه بالرحيل.

ووسط تدابير امنية مكثفة وصلت الحشود الشعبية الى ساحة رياض الصلح من اقصى الجنوب والبقاع والضاحية وهي في معظمها من الطائفة الشيعية ومن المنتمين الى حزب الله وحركة أمل وانصار التيار الوطني الحر وقسم من الدروز. وعمدت القوى الامنية الى قطع الطرق المؤدية الى الاشرفية والجميزة وبيت الكتائب بالحواجز الحديدية تفادياً لوقوع اشكالات تخل بالاستقرار.

وقال مصدر رفيع في المعارضة ان المعتصمين فرضوا حصارا مفتوحا على مكاتب الحكومة حيث كان يتواجد السنيورة ومعظم وزرائه. واضاف المصدر «جرى نصب الخيام للمحتجين لتطويق مقر الحكومة بغية وقف الحركة منه واليه حتى تسقط حكومة السنيورة». وقد تم فتح بعض الطرق في وقت لاحق بعد اتصال السنيورة برئيس المجلس النيابي نبيه بري.

وشهد الشارع السني يوم امس حركة غليان، ومن جهته أدى مفتي لبنان صلاة الجمعة في السراي الحكومي تأكيدا لدعمه حكومة السنيورة. وكان رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة قد أكد تحديه للمعارضة، وقال إنها لن تنجح في تحقيق هدفها من خلال اللجوء الى الشارع، وشدد على أن تهديدات المعارضة «لن تردع حكومته ولن ترهبها المناورات والإنذارات».

وعند الساعة الثالثة وصل رئيس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون برفقة النائب في حركة أمل علي حسن خليل والمعاون السياسي لحزب الله حسين الخليل، واعتلى المنبر ليدعو الى استقالة الحكومة.

وقال عون إن الحكومة الحالية تسعى الى تصادم بين القوى السياسية اللبنانية، مشددا على أن السنيورة يجب أن يستقيل من أجل أن يأتي بدله «سني آخر أكثر قدرة ومعرفة بنسيج الشعب اللبناني وقضاياه الوطنية» التي وضع في مقدمتها «الفساد الذي يلقى تغاضيا وقبولا من الكثيرين».

وشن عون هجوما لاذعا على محطات تلفزة فضائية لم يسمها، قائلا إن «لديها عدادات طائفية تقدم إحصاءات دقيقة لأعداد ونسب الطوائف في لبنان»، موضحا أن تيار المعارضة اختار حمل علم لبنان فقط «ليعبر للعالم أن لبنان موحد تحت رايته، ولا فرق بين سني أو شيعي أو مسيحي أو درزي». وأضاف منتقدا تلك المحطات «عيب وعار عليكم».

وقد بث تلفزيون «المستقبل» يوم امس احاديث صحافية مع مشاركين في المظاهرة قالوا انهم حضروا خصيصا من سورية للمشاركة بالاعتصام.

ورافق هذا التجمع انتشار كثيف للجيش اللبناني والقوى الأمنية. وتمركزت وحدات من الجيش مدعومة بدبابات ومدرعات على مداخل وسط العاصمة وفي أحياء عدة من بيروت، حيث تقوم بدوريات بشكل منتظم.

في المقابل انطلق العشرات من أنصار تيار المستقبل في مسيرات بشوارع بيروت تأييدا للحكومة.

من جهته قال رئيس اللقاء الديمقراطي وليد جنبلاط إن فريق الرابع عشر من آذار والحكومة سيواجهان خطوة المعارضة بكل هدوء.

ويخشى العديد من اللبنانيين من تحول هذه الاحتجاجات الضخمة الى اعمال عنف وصدامات دموية. خاصة مع تصاعد التوتر بين السنة والشيعة وكذلك بين المسيحيين الذين يؤيدون زعماء متحالفين مع المعسكرين المتنافسين. (تفاصيل ص 6)

انصار حزب الله يرفعون صور زعيم الحزب حسن نصر الله واعلام الحزب والاعلام اللبنانية اثناء مشاركتهم بتظاهرات الجمعة (رويترز)

«القاعدة» تهدد العاهل الاردني.. وايطاليا اكملت انسحابها من العراق

قصف امريكي واشتباكات في وسط بغداد.. والقتل الطائفي يتصاعد

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون أمنيون عراقيون وشهود ان طائرات هليكوبتر أمريكية أطلقت نيران مدافعها الرشاشة في وسط بغداد الجمعة في الوقت الذي اشتبكت فيه القوات الامريكية والعراقية مع مسلحين خلال غارة على مخابىء مسلحين مشتبه بهم. وقال مصدر بوزارة الداخلية ان القتال اندلع عندما اطلق مسلحون مختبئون في منازل النار على القوات لدى دخولها منطقة الفضيل وهي معقل للمسلحين السنة.

وقال شهود ان طائرتين هليكوبتر امريكيتين من طراز اباتشي حلقتا على ارتفاع منخفض فوق منطقة الفضيل واطلقتا نيران أسلحتهما الآلية على الشوارع بالاسفل ومشاعل لتفادي الهجوم عليها بصواريخ.

وقال ساكن محلي يدعى أبو عمر القيسي ان القوات العراقية ومسلحين في ملابس مدنية دخلوا المنطقة وقت الفجر مما ادى الى اندلاع اشتباكات قتل فيها عدة اشخاص. واضاف انه ساعد في حمل ثماني جثث الى داخل مسجد محلي.

وفي غضون ذلك اظهرت ارقام حكومية تصاعد القتل الطائفي في العراق الشهر الماضي بنسبة 40 في المئة.

وقتل واصيب 73 عراقيا فى اعمال عنف وقعت فى مناطق متفرقة من البلاد الجمعة. ففى وسط بغداد لقى سبعة اشخاص مصرعهم واصيب خمسة وعشرون اخرون عندما انفجرت سيارة مفخخة كانت متوقفة على جانب الطريق فى شارع الجمهورية فى منطقة (سوق الغزل)، فيما ادى انفجار سيارة مفخخة اخرى بمنطقة (الحسينية) شمال شرق العاصمة الى مقتل ثلاثة مدنيين واصابة اثنين وعشرين اخرين فيما انفجرت سيارة مفخخة ثالثة بوسط كركوك شمال العراق مما اودى بحياة مدنيين واصابة ثلاثة اخرين.

وعلى صعيد متصل قتلت امرأة واصيب خمسة من افراد عائلتها اثر سقوط عدد من قذائف الهاون على منطقة (قزلجة) شرق المقدادية شمال شرقي بغداد.

من جهة اخرى هدد تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني بالقتل ودعا انصاره في الاردن الى ان «يقفوا له بالمرصاد» وذلك في بيان نشر على الانترنت.

وقال «المتحدث الرسمي لدولة العراق الاسلامية» المعلنة من طرف واحد في بيان يتعذر التأكد من صحته «اما الهالك عبد الله فنقول له أصبر قليلا فانك قد ساميت جدك الخائن عبد الله بالفعل ومصيرك باذن الله قريب كمصيره».

من جهة اخرى سحبت ايطاليا اخر دفعة من جنودها في العراق الجمعة ونكست علمها على قاعدتها في جنوب العراق حيث لقي 32 من جنودها حتفهم منذ وصول الفرقة في حزيران (يونيو) 2003. وتلا وزير الدفاع أرتورو باريزي أسماء جميع القتلى وبينهم العميل السري نيكولا كالياري الذي قتل بالرصاص على أيدي جنود أمريكيين في اذار (مارس) 2005 أثناء مرافقته لرهينة أطلق سراحها الى مطار بغداد.

(تفاصيل ص 3 و4)

عمرو موسى: مخاوف تقسيم العراق حقيقية

■ عمان ـ يو بي آي: حذر الامين العام لجامعة الدول لعربية عمرو موسى الجمعة من ان المخاوف من تقسيم العراق حقيقية. ووصف موسى الوضع في العراق بانه كارثة حقيقية وانه وبسبب هذا الوضع إضافة للوضع الفلسطيني المتردي فإن المنطقة تواجه مستقبلاً خطيراً.

وقال موسى الذي يشارك في الإجتماع الوزاري لمنتدى المستقبل المنعقد حالياً في الأردن ان لاحل للموضوع العراقي الا بتوافق عراقي داخلي ومصالحة وطنية حقيقية، مشيراً الى دور جامعة الدول العربية في هذا المجال.

منظمة التحرير تطالب هنية بالاستقالة ودعوات للعودة لحكومة التكنوقراط

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض واشرف الهور:

دعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تهيمن عليها حركة فتح رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية المنتمي لحركة حماس المنافسة الى الاستقالة من منصبه الجمعة، وحملت حركة حماس مسؤولية فشل الحوار حول تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وابلغ الرئيس الفلسطيني محمود عباس اللجنة التنفيذية بقراره وقف الحوار مع حماس لتشكيل حكومة وحدة، وذلك خلال اجتماعها في مقر عباس في المقاطعة برام الله بهدف دراسة الخيارات المتوافرة أمام القيادة الفلسطينية بعد فشل الحوار مع حماس.

وقال سمير غوشة عضو اللجنة «طلبت اللجنة التنفيذية من هنية الاستقالة تمهيدا لتشكيل حكومة جديدة».

وقال غوشة «ستناقش اللجنة (التنفيذية) جميع الخيارات ثم تجتمع بعد ثلاثة أو أربعة أيام لتأخذ قرارا» عندما يعود عباس من زيارة الى غزة.

وتريد اللجنة التنفيذية من هنية ان يستقيل قبل اتخاذ القرارات المتعلقة بالخطوة القادمة. ولا تستطيع اللجنة ان ترغمه على الاستقالة لكن من المرجح ان تؤدي دعوتها الى مزيد من الضغوط عليه للتنحي في وقت تبذل فيه جهود لتشكيل حكومة تحل محل حكومته.

من جهته أعلن عزام الأحمد رئيس كتلة حركة فتح البرلمانية الجمعة عقب الاجتماع أن مباحثات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية انتهت دون التوصل الى أية نتائج ملموسة.

وأشار الأحمد الذي شارك في الاجتماع في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» الى أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبلغ المجتمعين أن الحوارات التي كانت تجري بغرض تشكيل حكومة الوحدة مع حركة حماس توقفت لقناعته (أي عباس)، «أن حركة حماس لا تريد تشكيل حكومة وحدة وطنية».

من جهته اوضح مصدر مسؤول انه «تم تشكيل لجنة من خبراء قانونيين لدراسة الجوانب الدستورية لاي خطة سيقدم عليها الرئيس وفق القانون الاساسي الفلسطيني». وقال عضو اللجنة التنفيذية ياسر عبد ربه ان «تشكيل حكومة الوحدة الوطنية فشل تماما والرئيس رفض اليوم (الجمعة) عددا من الوساطات للعودة للحوار».

واضاف «نعتقد ان اي حكومة وحدة يجب ان يكون برنامجها السياسي متطابقا مع برنامج الرئيس عباس وبرنامج منظمة التحرير على ان تضم كل الاطراف وتسلم الحقائب السيادية فيها لشخصيات مستقلة». واوضح ان «خيار حكومة الكفاءات الوطنية لا يزال الافضل». بدوره قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات عقب انتهاء الاجتماع ان الرئيس عباس ابلغ المجتمعين انه سيلقي كلمة مهمة خلال وقت قريب جدا يشرح فيها «تفاصيل ما جرى من حوارات مع حركة حماس والعقبات التي وضعتها حماس وأدت لفشل الحوار».

وأشارت اللجنة التنفيذية في بيان لها عقب انتهاء الاجتماع ان «الشروط التي تمسك بها ممثلو حركة حماس خلال المشاورات، تمنع قيام حكومة وحدة وطنية، لأنها تجعل الحكومة القادمة حكومة ذات لون واحد، يستأثر فيها طرف واحد بالمواقع الرئيسية، عدا عن كونها سوف تفشل في كسر الحصار السياسي والمالي، بسبب عدم الالتزام بالشرعية الفلسطينية ومبادرة السلام العربية والشرعية الدولية كمرجعية للحكومة». وكان عباس اعلن الخميس في ختام لقائه مع وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس في اريحا بالضفة الغربية ان المباحثات لتشكيل حكومة وحدة وطنية وصلت الى طريق مسدود. (تفاصيل ص 5)

السعودية منحتها مهلة أيام لتعليق التحقيقات

الحكومة البريطانية «لن تتدخل بالتحقيق برشاوى اليمامة»

■ لندن ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية الجمعة ان الحكومة لن تسعى للتدخل في تحقيق مستمر منذ عامين حول مخالفات مزعومة يجريه مكتب مكافحة الفساد بشأن صفقة سلاح بمليارات الجنيهات الاسترلينية مع السعودية. وقال المتحدث «مكتب مكافحة الفساد هيئة حكومية مستقلة وجزء من نظام القضاء الجنائي... الاجهزة الحكومية الاخرى لا يمكنها التدخل ولن تتدخل في تحقيقاته أو تؤثر عليها».

وجاءت تلك التعليقات بعدما ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» نقلا عن مصادر مطلعة لم تكشف عنها أن السعودية منحت بريطانيا مهلة عشرة أيام لتعليق التحقيقات أو خسارة عقد لشراء 72 مقاتلة (يوروفايتر تايفون) التي يجري تطويرها في مشروع مشترك مع «بي.ايه.اي. سيستمز» أكبر شركة أوروبية لمعدات الدفاع.

ويركز التحقيق في مخالفات محاسبية مشتبه بها ذات صلة بشركة «بي.ايه.اي» وعلى العلاقة بين الشركة وشركتي سياحة صغيرتين قامتا بترتيبات سفر لمسؤولين سعوديين بالانابة عن بي.ايه.اي. لكن تقريرا في صحيفة «الغارديان» ذكر في وقت سابق هذا الاسبوع أن التحقيق يبحث ان كانت أموال تعود الى «بي.ايه.اي» قد جرى تحويلها الى أفراد بالأسرة السعودية الحاكمة في حين قالت السلطات السويسرية انها تعمل الآن مع مسؤولين بريطانيين في اطار التحقيق.

امريكا تحذر من هجوم محتمل للقاعدة على مواقع مالية بالانترنت

■ واشنطن ـ رويترز: قال مصدر ان الحكومة الامريكية حذرت المؤسسات المالية الامريكية الخاصة من دعوة القاعدة الى هجوم عبر الانترنت على تعاملات الاسهم الامريكية ومواقع البنوك على شبكة المعلومات الدولية ابتداء من الجمعة. وأضاف المصدر الخميس وهو شخص مطلع على التحذير ان تنظيم القاعدة يهدف الى التسلل الى قواعد بيانات سوق الاسهم الامريكية ومواقع البنوك على شبكة الانترنت وتدميرها.

وأكدت وزارة الامن الداخلي انه تم توزيع تحذير لكنها قالت انه ليس هناك ما يدعو للاقتناع بمصداقية هذا التهديد. وقال راس نوك المتحدث باسم الامن الداخلي «لا توجد معلومات تدعم هذا التهديد ولكن كما جرت العادة ومن قبيل المبالغة في توخي الحذر فان فريق التأهب الامريكي لطوارىء الكومبيوتر اصدر هذا التقرير بهدف التوعية بالوضع الى حملة الاسهم».

وأفاد التحذير ان التهديد الذي اطلقته القاعدة يدعو الى هجمات تبدأ الجمعة وتستمر طوال شهر كانون الاول (ديسمبر) كرد انتقامي على احتجاز اشخاص يشتبه بانهم ارهابيون في السجن الامريكي في قاعدة غوانتانامو بكوبا. وقال شخص مطلع على التحذير ان التهديد جاء من جماعة تطلق على نفسها اسم «انهيار الدولار».

وقال النائب الجمهوري بيتر كينغ رئيس لجنة الامن الداخلي في مجلس النواب الامريكي ان التقرير «لا يدعو للفزع لكنه سيدرس بعناية».

مصمم ازياء اسرائيلي يسرق كوفية عرفات ويغير لونها للأزرق والأبيض بنجمة داوود

■ لندن ـ «القدس العربي»: نشرت صحيفة «جويش كرونيكل» اليهودية الصادرة في لندن على صفحتها الاولى صورة لفتاة اسرائيلية بالكوفية الفلسطينية ولكن بعد ان تغيرت للون الازرق وصممت تطريزاتها على شكل نجمة داوود. وقالت الصحيفة ان المصمم للكوفية الجديدة موشيه هاريل، والموزع التجاري مارك اسرائيل لم يرغبا ان تظل الكوفية عربية، ولهذا قاما بانتاج نسخة يهودية، كاملة بنجمة داوود بالازرق والابيض. وهذه محاولة جديدة من اسرائيل لسرقة التراث القومي الفلسطيني بعد ان سرقت الزي الفلسطيني، والتراث الشعبي والامثال الفلسطينية التي قالت ان اصلها يهودي، وبدأت توزع الاكلات الشعبية الفلسطينية على انها اكلات شعبية يهودية، بل ان المكسرات والزيتون والتمر الفلسطيني والعربي اصبحت توزع باعتبارها منتجا وطنيا اسرائيليا. واختيار المصمم الاسرائيلي الكوفية مثير لانها ظلت رمز الكفاح الفلسطيني لبسها الثوار الفلسطينيون في 1936 واصبحت رمزا لفلسطين في المحافل الدولية، خاصة بعد ان كانت علامة فارقة للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، الذي كان يلبسها بطريقة تشبه شكل خريطة فلسطين التاريخية.

العراق: كابوس «القاعدة» يطارد بوش

عبد الباري عطوان

تسود حالة من الذعر جميع الاوساط المتورطة في الملف العراقي نتيجة تبلور قناعة اساسية تؤكد ان التدخل العسكري الامريكي اقترب من نهايته، وان استراتيجية الهروب باتت الاكثر احتمالا، وفي أسرع وقت ممكن، سواء اعترافا بالهزيمة، او استعدادا لشن حرب ضد ايران.

الرئيس الامريكي جورج بوش امتدح علنا السيد نوري المالكي رئيس وزراء العراق، وشدد على انه «حليف واشنطن الموثوق» اثناء المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقداه سويا بعد انتهاء لقاء القمة بينهما في العاصمة الاردنية عمان، ولكن الحقيقة مغايرة لذلك تماما، فربما يكون هذا هو اللقاء الاخير بين الرجلين، فايام السيد المالكي باتت معدودة، ورحيله من منصبه بات مسألة وقت فقط.

حكومة السيد المالكي التي جاءت ولادتها متعسرة، وبعد تدخلات امريكية وبريطانية مكثفة، فشلت في الاشهر الستة هي مجموع عمرها في تحقيق اي من الاهداف التي تعهدت بتحقيقها، ابتداء من المصالحة الوطنية، ومرورا بانجاز الاستقرار والامن، وانتهاء بحل الميليشيات الطائفية، والاخطر من ذلك ستظل تذكر بان الحرب الاهلية الطائفية اشتعلت في عهدها وبلغ عدد ضحايا فرق الموت وعمليات التطهير العرقي التي مارستها الميليشيات المدعومة من القوى والاحزاب المشاركة فيها، ارقاما قياسية وصلت الى اكثر من اربعة آلاف قتيل شهريا.

ويمكن ايجاز ارهاصات حالة الذعر السائدة حاليا في ثلاث نقاط اساسية:

● **اولا**: دعوة الرئيس الامريكي بوش المفاجئة لكل من السيدين عبد العزيز الحكيم رئيس التكتل الشيعي الحاكم وطارق الهاشمي رئيس الحزب الاسلامي، ونائب رئيس جمهورية «العراق الجديد» الى واشنطن في محاولة اخيرة، لانقاذ المشروع الامريكي من الانهيار، ومنع الحرب الاهلية الطائفية الحالية.

● **ثانيا**: بدء القوى الاقليمية المحيطة بالعراق الاستعداد لمرحلة ما بعد الانسحاب الامريكي، وايجاد موضع قدم كل على طريقته، فسورية اعادت علاقاتها الدبلوماسية مع العراق بعد 22 عاما من قطعها، والسعودية تتحدث علنا عن التدخل بطريقة غير مسبوقة لحماية الطائفة السنية وتسليحها وتمويلها، ودعم المقاومة البعثية، بل وانشاء ميليشيا سنية لمواجهة الميليشيات الشيعية، اما تركيا القلقة من انفصال اقليم كردستان العراق فور الانسحاب، فبدأت تنسق مع التكتل السني الجديد الذي تعمل واشنطن على اقامته ويضم الاردن والسعودية ومصر ودول الخليج الصغيرة، واتضح ذلك في زيارة السيد رجب اردوغان رئيس الوزراء التركي المفاجئة للعاصمة الاردنية قبل اسبوع.

● **ثالثا**: تحذير العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني من حروب اهلية طائفية في ثلاث دول هي العراق ولبنان وفلسطين اذا لم يتم التعامل بجدية من قبل الولايات المتحدة مع الوضع المتفجر في المنطقة. الحرب الاهلية في العراق انفجرت، وهي على وشك الانفجار في لبنان بعد قرار المعارضة النزول الى الشارع من اجل اسقاط الحكومة المدعومة امريكيا، اما في فلسطين فهي مؤجلة لبضعة اسابيع او اشهر، ريثما يقرر السيد محمود عباس رئيس السلطة خطوته المقبلة، بعد اعترافه بفشل محادثاته مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» لتشكيل حكومة وحدة وطنية، وتزايد التكهنات حول عزمه حل حكومة «حماس» واستبدالها بحكومة طوارىء.

* * *

طرفان يعيشان حاليا اسعد ايامهما بحدوث هذه التطورات، الاول هو المقاومة العراقية الوطنية بكافة اطيافها من بعثيين واسلاميين عراقيين، والثاني هو تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، فقد نجحا وبعد اربعة اعوام تقريبا في افشال مشروع الاحتلال الامريكي وفضح الوجه الطائفي للجماعات والاحزاب المتعاونة معه.

ولان الرئيس الامريكي تحدث في مؤتمره الصحافي عن تصاعد خطر تنظيم «القاعدة» واتهامه مباشرة بتصعيد الحرب في العراق، فانه يمكن القول بان التنظيم هزم الادارة الامريكية بدلا من ان تهزمه، واثبت انه يملك رؤية اعمق، وتقديرات ادق على عكس هذه الادارة رغم انها تتحكم بالقوة الاعظم في العالم وتملك جيشا من الخبراء والمستشارين واجهزة الاستخبارات العصرية، الى جانب تعاون معظم الانظمة الاسلامية معها، ويمكن اختصار ذلك في نقطتين:

● **اولا**: خطط تنظيم القاعدة لجر الولايات المتحدة الى حرب في الشرق الاوسط، من خلال استفزاز الادارة الامريكية بتفجيرات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) حتى يستطيع ان يحاربها على ارض اسلامية. وقد كشف لي الشيخ اسامة بن لادن عن هذا الهدف عندما التقيته في كهوف «تورا بورا» الافغانية في نهاية عام 1996، وقال لي بالحرف الواحد «نحن كجهاديين لا نستطيع هزيمة امريكا على ارضها، ولكننا نستطيع ان نهزمها في حال واحدة، وهي ان نجرها الى حرب على أرضنا» وهذا ما يحدث حاليا في العراق وافغانستان.

● **ثانيا**: خطط تنظيم «القاعدة» لاشعال نار الحرب الاهلية الطائفية في العراق، وساعدته الميليشيات الشيعية باقتدار لتحقيق هدفين: الاول زعزعة استقرار الاحتلال ومنع حكم القوى المتحالفة معه، والثاني جر الدول العربية والاسلامية الى الحرب لانقاذ الطائفة السنية من عمليات القتل والتهجير القسري، واشعال حرب اقليمية طائفية موسعة تشمل المنطقة باسرها وملامح هذه الحرب تتبلور حاليا في الهلالين الشيعي (ايران وسورية) وحلفائهما (حزب الله وحماس) والتكتل السني الجديد الذي يضم دول الخليج الست علاوة على مصر والاردن، وهو التكتل الذي اجتمعت «قابلته الشرعية» السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية بوزراء خارجيته يوم امس في الاردن وللمرة الثانية في اقل من شهرين.

* * *

فمن كان يتصور ان السعودية التي لعبت دورا كبيرا في حربي العراق لاضعاف حزب البعث (الاولى) وازاحته من السلطة (الثانية) تدرس حاليا التعاون معه ومع ضباطه وامدادهم بالاسلحة والمال، ومن كان يتخيل انها ستتبع استراتيجية «القاعدة» نفسها عدوها اللدود في الانحياز للطائفة السنية في العراق دفاعا عنها في مواجهة الميليشيات الشيعية وتصديا للنفوذ الايراني، ولكن متأخرة اربع سنوات!

وسط كل هذه التطورات، تعكف الادارة الامريكية على بحث خياراتها لإيجاد «خريطة طريق» جديدة في العراق والمنطقة، لإنقاذ مشاريعها المنهارة، وتقليص خسائرها، وتخفيف وطأة الهزيمة.

خريطة الطريق الامريكية الجديدة، ووفق ملامحها الدولية، لن تحقق أيا من هذه الطموحات بل قد تؤدي الى كوارث جديدة، فالرئيس بوش سيستقبل يوم الاثنين القيادات الخطأ (الحكيم والهاشمي) فهؤلاء هم اساس المشكلة، ولن يكونا طريق الحل في العراق. فالأول اضاع فرصة تاريخية نادرة لطائفته لكي تحكم بلدا على اساس التسامح والمساواة والترفع عن الثارات والاحقاد، والثاني دخل عملية سياسية منبثقة من رحم الاحتلال كشاهد زور، واعترف نفسه، وهو نائب رئيس الجمهورية، بأنه لم يكن ابدا من دائرة صنع القرار.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50